يهودياً قال تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم وقد حكى القشيري رضي
الله عنه عن معروف الكرخي نحو ما قلناه لما مر عليه جماعة في زورق ببغداد
ومعهم لهو وطرب وخمر يشربونه فقال الناس ادعوا الله تعالى عليهم
كما تجاهروا بمعاصي الله تعالى فقال معروف ابسطوا ايديكم وقولوا
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقال الناس انما سألناك يا سيدي
ان تدعوا عليهم قال كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا سئل
ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه و دعا له ولا يفرح الله تعالى
هؤلاء في الاخرة الا ان تاب عليهم فانظر كيف طوى لهم رضي الله عنه
في هذا الدعا فقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله في شرح رسالة
القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضي الله عنه فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وابو داود والترمذي مرفوعاً
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه وروى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعاً
سلم احدكم على اهل الكتاب وعليكم وسبق بسط ذلك في قسم الترغيب
في السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله تعالى عنها
السام هو الموت والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق بصرنا في دار احد من اخواننا من خلل بابه او من طاقة لتشرف
عليه ولو لم يتأثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضي الله لا تقصر في
حق اخيك اعتماداً على مروته وهذا الامر قد كثرت الخيانة فيه من
فقراء الاحمدية والبرهانية ونحوهم كفقراء الزاويه المقابل شباكها الطبقات
الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنية القراءة والنظر الى الناس
فلا يزال ابو مرة حتى يصير يسارق المرأة المتبرجة بالنظر المحقق ثم لا يزال
ابليس يؤلف بينهما في الحرام حتى تميل المرأة اليه ثم ما طلع لها في غيبة زوجها
فراقبهم الجيران واعلموا جماعة الوالي فقبضوا عليهم وادخلوهم بيت الوالي
وغرموا جملة فلوس فاياك يا اخي من الجلوس في شبابيك الجامع او الجلوس
على بابه ثم اياك وكذلك لا ينبغي لفقير ان يتهاون برؤية امرأة اخيه

اذا

٣٢٢

اذا دخل بيته في عزومة فتخرج امراة اخيه سافرة وجهها عليه ويرى
زوجها ان ذلك من طريق الفقراء ولا يخفى ان طريق الفقراء محررة على
الكتاب والسنة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وذلك لعدم العصمة فان النهي لا يقع في محل الامع صحة وقوع ذلك المحل فيه
ولو انه كان معصوما من الوقوع ما احتاج الى نهي فافهم لكن جوز
بعض العلماء الخلوة للولي بالولية الاجنبية كرابعة العدوية وسفيان
الثوري نظراً الى المعنى الذي حرم الخلوة والنظر لاجله وهو مذهب
فيه ترخيص كترخيص من جوز شرب قليل النبيذ الذي لا يسكر نظراً
لانتفاء العلة التي حرم الشرب لاجلها وهي الاسكار والحق ان مذهب
الفقراء وغالب الائمة انما هو مبني على الاحتياط والتشديد في الدين
لكونهم عمدة اهل الاسلام فاذا فعلوا شيئاً تبعهم عوام الناس على ذلك
مع عدم شهودهم منازعهم فيهلكون الناس وقد كان الشيخ العارف
بالله تعالى ابو بكر الحديدي اذا رأى احداً من الاولياء الذين يتبرك
الناس بدعائهم ورقيتهم يضع يده على محل الوجع من الاجنبية يصيح
عليه ارفع يدك وارقها باللسان هل انت معصوم رضي الله تعالى
عنه وقد اخبرني الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس بزاوية عثمان
الديمي ان امرأته كانت تخرج سافرة الوجه على سيدي عثمان الحطاب
وكذلك زوجة الاخ مع الاخ ويأتي كل واحد منهما الى دار الاخ فيختلي
بزوجة الاخ وتخرج له ما يأكل وما يشرب في غيبة الاخ مثل
ما نقل عن رابعة وسفيان رضي الله عنهما والكل رجال مشهد والمشي
على ظاهر الشريعة احوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه
وفي رواية للنسائي مرفوعاً من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه
فلا دية ولا قصاص وروى الامام احمد والترمذي مرفوعاً ايما رجل
كشف ستراً فادخل بصره قبل ان يؤذن له فقد اتى حداً لا يحل له ان يأتيه
ولو ان رجلاً فقأ عينه فقد اهدرت ولو ان رجلاً مر على باب لا ستر له
فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل وروى

Copyright © King Saud University